

وقعة صفيين

[99] فإن يقبلوا يصيبوا ويرشدوا (1)، والعافية أوسع لنا ولهم. وإن يتمادوا في الشقاق ولا ينزعوا عن الغى فسر إليهم. وقد قدمنا إليهم العذر (2) ودعوناهم إلى ما في أيدينا من الحق، فواهم من اأبعد، وعلى اأهون، من قوم قاتلناهم بناحية البصرة أمس، لما أجهد لهم الحق (3) فتركوه، ناوحناهم براكاء (4) القتال حتى بلغنا منهم ما نحب، وبلغ اأمنهم رضاه فيما يرى ". فقام زيد بن حصين الطائي - وكان من أصحاب البرانس (5) المجتهدين فقال: الحمد اأحتى يرضى، ولا إله إلا اأربنا، ومحمد رسول اأنبينا. إما بعد فواهم لئن كنا في شك من قتال من خالفنا، لا يصلح لنا النية في قتالهم حتى نستديمهم ونستأنهم. ما الأعمال إلا في تباب، ولا السعي إلا في ضلال. واأيقول: (وأما بنعمة ربك فحدث). إنا واأما ارتبنا طرفة عين فيمن يبتغون دمه (6)، فكيف بأتباعه القاسية قلوبهم، القليل في الإسلام حظهم، أعوان الظلم ومسددي أساس الجور والعدوان (7). ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار، ولا التابعين بإحسان.

(1) ح: " يصيبوا رشدهم ". (2) ح: " بالعدر ". (3) في اللسان: " أجهد لك الطريق وأجهد لك الحق: برز وظهر ووضح ". وفي الأصل " أجهدنا " والفعل لازم كما رأيت. كما رأيت. وفي ح: " لما دعوناهم إلى الحق ". (4) البراكاء، بضم الراء وفتحها: الابتراك في الحرب، وهو أن يجثو القوم على ركبهم. والمناوأة: مفاعله من النوخ، وهو البروك. وفي الأصل: " ناوحناهم " بالمهملة، صوابه في ح. (5) البرنس، بالضم: قلنسوة طويلة، أو كل ثوب رأسه منه. (6) ح: " فيمن يتبعونه ". (7) ح: " وأصحاب الجور والعدوان ". (*)